



EUROPE

السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

فحص الأدلة

مادلين نايتنغال (Madeline Nightingale)، ولوسي سترانغ (Lucy Strang)،
وإيما ديزلي (Emma Disley)، ومحيمي مزيد (Mohyi Maziad)



إن دراسة الحالة المقدمة هنا هي جزء من مشروع بحثي مستقل أعدته مؤسسة RAND Europe لصالح جامعة قطر، ويتمحور حول العلاقة بين سوء استخدام الكحول والسلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع والهدامة في الأحداث الرياضية الكبرى، والاستراتيجيات الواعدة للحد من تأثير هذه السلوكيات والأضرار الناتجة عنها.

شكر وعرافان :

نود أن نشكر المشاركين في المقابلات التي أجريناها على ما قدموه من وجهات نظر ورؤى ثاقبة لأعضاء فريق البحث. كما نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الدكتورة مريم المعاضيد (Mariam Al Maadeed) والدكتورة سوزان حماد (Suzanne Hammad) من جامعة قطر على دعمهما خلال مختلف مراحل البحث. نود التأكيد على أن الآراء المعبر عنها في هذا التقرير تعود إلى مؤلفيه، كما أننا نتحمل مسؤولية الأخطاء المحتملة.

للمزيد من المعلومات حول هذا التقرير، يرجى زيارة الموقع التالي:

www.rand.org/t/RR2777

نشرته مؤسسة RAND ، سانتا مونيكا، كاليفورنيا وكامبردج، المملكة المتحدة

© حقوق الطبع والنشر لعام 2018 محفوظة لصالح مؤسسة

RAND علامة تجارية مسجلة

راند أوروبا مؤسسة بحثية غير ربحية تساعد على تحسين السياسات وصنع القرار من خلال البحث والتحليل.

لا تعبر منشورات راند بالضرورة آراء عملائها من الباحثين والرعاة

حقوق الطبع والتوزيع الإلكترونية محدودة

هذا التقرير والعلامة (العلامات) التجارية التي يحملها محميان بموجب قانون الملكية الفكرية.

يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصرياً.

يمنع نشر هذا التقرير على الأنترنت بدون إذن مسبق. ويُسمح بإعادة الاستخدام الشخصي لهذا التقرير دون إذن، بشرط عدم تغيير أو تحريف محتواه، ويجب الاستئذان من راند في حالة إنتاج هذا التقرير، أو إعادة استعماله على نحو آخر، أو استعمال وثائق البحث الخاصة لأغراض تجارية.

للاستعلام حول إعادة الطبع يرجى زيارة الموقع:

www.rand.org/pubs/permissions

لدعم راند:

يمكن تقديم إسهام خيري معفى من الضرائب على المواقع التالية:

www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

www.randeurope.org

الرسائل الأساسية لقطر 2022م

- إن السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع خلال مباريات كرة القدم ظاهرة متفشية في الكثير من أنحاء العالم إلا أن هناك نقصا حادا في الأبحاث التي تلخص الأدلة المرتبطة بهذه الظاهرة وتقييمها بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- غياب الأبحاث عالية الجودة في هذا المجال يصعب من عملية وضع استراتيجية مبنية على أدلة علمية فيما يتعلق بتنظيم كأس العالم 2022. وبالتحديد:
 - هناك نقص في الأدلة المتعلقة بالسلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في أحداث كرة القدم في قطر. ولكن في غياب مزيد من الأبحاث فإنه من غير الواضح إلى أي حد يمكن تعميم نطاق النتائج الخاصة بالبلدان الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على قطر.
 - محدودية تطبيق الأدلة الحالية على كأس العالم 2022؛ إذ تركز أغلب المصادر المحددة ضمن هذه المراجعة على مباريات كرة القدم المحلية أكثر من تركيزها على المباريات الدولية.
 - هناك نقص في الأدلة عن مدى فعالية الاستراتيجيات المصممة وتأثيرها للحد من السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع ومنعهما في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة الماسة إلى إجراء المزيد من البحث في هذه المجالات بهدف تعزيز قاعدة الأدلة في فترة ما قبل سنة 2022 لأن من شأن ذلك أن يقدم فرصة للباحثين في دولة قطر للإسهام في تنظيم كأس العالم 2022 بشكل منظم.

1. مقدمة

تدرج دراسة الحالة المقدمة هنا ضمن مشروع بحث أنجزته مؤسسة RAND Europe بتكليف من جامعة قطر. ويأتي هذا المشروع في سياق تحديد العوامل المرتبطة بالسلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع الذي يرافق بعض الأحداث الكروية، واقتراح استراتيجيات للتقليل من هذه الظاهرة والحد منها.

تساير الدراسة مراجعتين اثنتين سابقتين للمنجز في هذا الإطار ضمن دراسة أوسع نطاقاً: تطرقت الأولى إلى السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم والعوامل المرتبطة بهما (ستراخ وآخرون 2018). في حين ركزت الثانية على التدخلات للحد من هذه السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم (تايلور Taylor) وآخرون 2018). وقد اعتمدت الأدلة المقدمة في كلتا الدراستين أساساً على أبحاث أنجزت في دول أوروبية، وثمرتها عدد قليل نسبياً من الدراسات قد حُددت بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا¹.

إن الهدف من دراسة الحالة المقدمة هنا هو تجميع الأدلة حول السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في الأحداث الرياضية (أو ما يصلح عليه بالعنف الكروي) وإجراء تقييم نقدي له في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بالإضافة إلى عرض الاستراتيجيات المتبعة للتقليل من مثل هذه السلوكيات والحد منها. وفي سياق الدراسة، نشير إلى كل أنواع السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع المرتبطة بالأحداث الكروية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما في ذلك العنف اللفظي والاعتداء الجسدي وأعمال العنف التي تطال اللاعبين والحكام والجمهور على حد سواء. تركز المراجعة على كل الأحداث الكروية بما فيها الاحتفالية وغير الاحتفالية على الصعيد المحلي أو الدولي .

وقد حددنا ثلاثة أسئلة على النحو الآتي:

1. ما هي السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع التي تشهدنا الأحداث الكروية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ وما العوامل المرتبطة بها؟
2. ما هي المقاربات التي اتخذت للحد من ظاهرة السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ وما مدى فعاليتها؟

3. ما هي الثغرات التي تظهر في الدراسات السابقة في هذا الإطار؟ وكيف يمكن تطوير قاعدة الأدلة خصوصاً فيما يتعلق بتنظيم كأس العالم 2022 في قطر؟

تعتمد هذه الدراسة على مراجعة للدراسات السابقة وعلى المصادر الأخرى المرتبطة بموضوع السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع والاستراتيجيات المصممة لتقليلها والحد منها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك في إطار ما نُشر منذ عام 2008 كما تعكس الأدلة المتناثرة المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إن هذا العمل ليس تحليلاً منهجياً، بل هو عبارة عن تمرين استقصائي؛ فقد وضع عتبة في انتقاء جودة الدراسات الأكاديمية والمصادر الإعلامية إلى جانب مختلف النصوص الأكاديمية. وقد استئنيت كل المصادر التي تقع خارج السياق الزمكاني(الزماني و المكاني) للدراسة وأيضاً تلك التي لا ترتبط بموضوع المراجعة.

وبدلاً من البحث عن العوامل المحددة كتلك التي جاءت بها الأدلة في المراجعات المنجزة بوصفها جزءاً من هذه الدراسة (ستراخ وآخرون 2018، تايلور وآخرون 2018) فإن عناصر البحث بقيت واسعة ومفتوحة. فقد طبقت على قاعدتي بيانات باللغتين العربية والإنجليزية (انظر الصفحة الخلفية لدراسة الحالة المقدمة هنا للمزيد من المعلومات عن استراتيجية البحث)² ومن ثم فقد دُرست المصادر في إطار عمل تحليلي³ وحددت النتائج الأساسية. فهذه الدراسة اعتمدت إجراء مقابلات مع خبير له إسهامات منشورة على نطاق واسع حول العنف والفوضى في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

تبدأ دراسة الحالة بتقديم تلخيص وتقييم دقيق للأدلة حول السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتحديد العوامل المحددة لهذا السلوك في الدراسات السابقة في هذا الإطار بما في ذلك الصراعات السياسية والضغوط الاجتماعية-الاقتصادية وتأثير وسائل الإعلام. وتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى مناقشة الأدلة المتعلقة باستراتيجيات الحد من ظاهرة السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع وتقييم تلك الأدلة. ويعكس القسم الآتي من الدراسة الثغرات الموجودة في قاعدة الأدلة كما أنه يحدد مسارات البحث المستقبلية المحتملة. وأخيراً يقدم ملخصاً يركز على الدروس المستخلصة لدولة قطر في إطار سعيها لإنجاح تظاهرة كرة القدم العالمية 2022.

1 حصرت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هذه الدراسة في الدول الآتية: إيران، والعراق، والأردن، وسوريا، ولبنان، وإسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة، والكويت، والبحرين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وجيبوتي، والإمارات العربية المتحدة، وعمان، واليمن، ومصر، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وتونس.

2 رغم أننا أشرنا آنفاً إلى أننا سوف نعتد على بعض المصادر المرتبطة بالموضوع من إسرائيل، إلا أننا قررنا عدم إجراء أي أبحاث بالعبرية على اعتبار أن هذه المصادر قد تكون متوافرة بالإنجليزية. لكن يجب الإقرار بأن ذلك يعتبر إحدى الأمور التي قيدت الدراسة.

3 لقد حُدد الإطار التحليلي في برنامج إكسيل وتمحور حول مواضيع محددة رئيسية مثل طبيعة الأحداث المعتمدة، ونوع السلوك الموصوف، والعوامل المساهمة أو الواصفة التي ذكرت والأدلة على ذلك. وأيضاً كل الاستراتيجيات المذكورة التي من شأنها أن تمنع أو تقلل نسبة الأحداث من هذا النوع والدليل على نجاعتها.

2. ما نوع السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع التي تشهدها الأحداث الكروية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما هي العوامل المرتبطة بها؟

القدم في إسرائيل منذ 1948. وقد ركز بورات في تحليله على البيانات المستمدة من الأرشيف التاريخي⁴. ولكن الملاحظ أن الدراستين الأخريين لم تستشهدا بأية مصادر رئيسية أو ثانوية. وعلى العموم فإن هناك نقصاً من حيث الأدلة القوية التي تثبت ادعاء أن العوامل السياسية تقف وراء السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في أحداث كرة القدم في المنطقة.

وعلاوة على ذلك وانطلاقاً من المصادر التي رُوجعت فإنه من الواضح أنه ليس هناك أي توجه سياسي أو موقف أيديولوجي مشترك بين جميع مشجعي كرة القدم في المنطقة، بل إن طبيعة هذه التوترات السياسية ودورها في الفوضى التي تحدث في مباريات كرة القدم تبقى مرتبطة بالسياق (تواستاد 2014). وبدلاً من التعميم حول طبيعة التوترات السياسية المرتبطة بالعنف والشغب في مباريات كرة القدم سنقدم فيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية. فحالات العنف المبني على أساس سياسي والمذكورة في التقرير إنما هي مرتبطة بمباريات كرة القدم المحلية. والأدلة لا توضح إن كان هناك احتمال أن يتحول التوتر السياسي إلى عنف خلال المناسبات الدولية أو أن هذه الظاهرة تبقى محصورة فقط في المباريات المحلية.

وبحسب بعض المعلقين في وسائل الإعلام المصرية مثل دونبار (Dunbar) وليستر (Leicester) 2012 ومقالة لتواستاد 2014 في كرة القدم والمجتمع فإن تسييس كرة القدم يرتبط بالقيود المفروضة على حرية التعبير في بعض بلدان المنطقة. يقول دنبر وليستر "قبل الربيع العربي كان حضور مباريات كرة القدم من بين المنافذ القليلة التي يُرَوَّح فيها الناس عن أنفسهم من إحباطات الحياة في ظل استبداد الزعماء العرب". يعزو تواستاد 2014 هذا السلوك إلى الاختلاط وعدم الكشف عن الهوية والذي توفره تجمعات مباريات كرة القدم مشيراً إلى أن "ملعب كرة القدم هو فضاء يُدَوَّب الهويات السياسية ويمكن من التعبير عن وجهات النظر والآراء بشكل علني ولو بشكل مُقَنَّع؛ إذ إن الجمهور والتجمع يضمن عدم الكشف عن الهوية" ولكن تبقى هذه المقولات تستند على التخمينات وليس على الأدلة التجريبية التي تثبت وجود علاقة بين القيود المفروضة على حرية التعبير والفوضى في الأحداث الرياضية. كما أن هناك مشكلة التعميم في المنطقة كلها؛ إذ إن الوضع يختلف بشكل ملحوظ بين بلدان المنطقة⁵.

غياب أدلة قيمة حول السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعوق استخلاص النتائج.

وعلى العموم فقد وقفت دراسة الحالة على ندرة في الدراسات السابقة فيما يتعلق بالسلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إذ إن معظم الملاحظات المقدمة استخلصت اعتماداً على ما تقدمه وسائل الإعلام بالإضافة إلى قليل من العمل الأكاديمي البحث حول هذا الموضوع، وقد ركزت كل من الدراسات الأكاديمية والإعلامية على أحداث كرة القدم على الصعيد المحلي وليس الدولي.

ارتبطت بعض حالات العنف والفوضى في مباريات كرة القدم في المنطقة بالقضايا السياسية.

ألقت مجموعة من المصادر المعتمدة في الدراسة الضوء على الطبيعة السياسية للحرية الكروية في المنطقة والطريقة التي ترتبط بها السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع بالقضايا السياسية. فقد أفاد أحد المشاركين في المقابلات التي أجريتها مع الخبراء وهو متخصص في سلوكيات مشجعي كرة القدم في المنطقة قائلاً:

"كرة القدم مُسيَّسة على نطاق واسع في المنطقة وقد كانت كذلك منذ دخول اللعبة للمنطقة. فقد لعبت دوراً سياسياً في كل شيء يخطر على بالك تقريباً: تكوين الأمة وبنائها، وكذا إنشاء النظام والحفاظ على استقراره، والصراعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والنضال من أجل الاستقلال إلخ. فالملاعب قد أصبحت ساحة معركة للاحتجاج".

تركز التقارير الإعلامية عموماً على حالات العنف والفوضى وترتبط ذلك بالسياق السياسي العام (انظر المربعين 1 و 2). فقد حُدد عدد قليل من المصادر الأكاديمية على أنها تركز على الأبعاد السياسية للعنف الكروي في المنطقة أو في دولة بعينها. يقدم تواستاد (2014) لمحة عامة عن الدور السياسي لكرة القدم في المنطقة مع التركيز على الأحداث الرياضية الأخيرة في مصر والأردن وقد تطرق دورسي (Dorsey) (2014a) للعلاقة بين كرة القدم والثورة عام 2011 في مصر كما قدم بورات (2016) (Porat) لمحة تاريخية عن التداخات السياسية لكرة

4 بيانات تاريخية من أرشيف الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم وأرشيف (وينغات) ومعهد التربية البدنية بالإضافة إلى تقارير الشرطة وصيدوق إسرائيل الجديد.

5 حسب تقارير "الحرية في العالم 2018" الذي أصدره فريدم هاوس فإن هناك تبايناً كبيراً في المنطقة من حيث الحقوق السياسية والحرية المدنية ويقوم تقرير الحرية في العالم بتقييم البلدان على أساس 25 مؤشراً، حيث يتراوح كل مؤشر ما بين 0-4 (مجموع الحد الأقصى من النقاط هو 100)، وقد صنفت إسرائيل مثلاً بأنها دولة حرة بمجموع 79/100 حين صنفت سوريا على أنها دولة غير حرة حيث حصلت على 1/100 (انظر فريدم هاوس 2018).

المربع 1: كرة القدم والثورة في مصر 2011.

قتل 79 مشجعاً في ملعب بورسعيد مصر سنة 2012 أثناء عمليات الشغب، وقد ربط العديد من المعلقين ذلك بالوضعية السياسية التي كانت قائمة في البلاد آنذاك. فحسب دونبار وليسستر 2012 فإن تلك الفوضى لم تكن مرتبطة بتخطيط الحدث الرياضي وتنظيمه. المقال يدعي أنه كان من الممكن أن يقع ذلك في أي مكان آخر. وأنه كان ذا صلة أكثر بالتوترات السياسية المنبعثة من ثورة 2011. فقط أشير إلى أن مجموعة الأوتراس من مشجعي كرة القدم⁶ كان لها دور كبير في إزاحة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك (Hosni Mubarak) (تواستاد 2014)، (راب (Raab) 2012)، دورسي (2014a) فمع تغاضي كل من أولتراس أهلاوي (المشجعين لفريق النادي الأهلي) والوايت نايتس (مشجعي فريق نادي الزمالك) خلافتهما التاريخية ليتحدا حول التصدي للحكومة (دورسي 2014a). وحسب تواستاد 2014 فقد انتشرت على نطاق واسع فكرة أن الجماعات الموالية للرئيس مبارك من وقف وراء العنف في رد فعل على مشاركة الأوتراس في الثورة. ولكن بقي عاجزين عن تقديم أي إثبات أو نفي لذلك أو لأي ادعاء صدر عن وسائل الإعلام. فوفقاً لدورسي (2014a) وتواستاد (2014) وكذلك تقارير وسائل الإعلام بما فيها. دونبار وليسستر 2012 فإن الشرطة لم تتدخل لمنع العنف. فقد ذكرت بعض المصادر الإعلامية أنه لم تُتخذ الإجراءات الأمنية اللازمة مما سمح للجهاهير باصطحاب الأسلحة إلى داخل الملعب (دونبار وليسستر 2012). ولكن يبقى كل ذلك مجرد ادعاءات لا وجود لأي سند أو مصدر محدد لها.

دلالات ذلك بالنسبة إلى قطر 2022.

إن أحداث مصر 2011 تبهن على أن هناك احتمال بأن تصبح كرة القدم ميسسة إلى حد كبير أو أن تصبح مرتبطة ببعض جماعات الأوتراس المتطرفة في بعض الدول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما هو الحال في كل مكان من العالم.⁷ إلا أنه لا يمكن تبني الادعاء بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذه الأحداث والوضع السياسي الداخلي في مصر، لأنه لا يقوم على أساس أدلة وبراهين. وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن احتمال وقوع أحداث الشغب في مباريات كرة القدم الدولية يبقى وارداً في المنطقة بما في ذلك كأس العالم 2022.

6 لقد عُرفت مجموعات الأوتراس بأنها مجموعات من المشجعين غالباً مشجعي فرق كرة القدم، معروفون بتشجيعهم المتعصب خلال تقديم عروضهم المتقنة. فقد تكون مجموعات الأوتراس سلمية ولا علاقة لها بالعنف إلا أنها عموماً قد ارتبطت بالعنف في مباريات كرة القدم في بعض دول المنطقة. (غريب وعمارة 2014).

7 لقد كشف عن دلالة القضايا والانتماءات السياسية في الشغب الكروي في أوروبا في الأعمال الأكاديمية. انظر على سبيل المثال: كينيدي (2013) Kennedy.

المربع 2 : كرة القدم والتوترات العرقية والقومية في إسرائيل والأردن

ارتبط العنف الكروي في إسرائيل بالوضع السياسي في المنطقة والتوتر العرقي والقومي الدائم. وقد تجلى ذلك من خلال الهتافات والشعارات العرقية التي وصلت أحيانا إلى حد العنف الجسدي (بورات 2016). ففي سنة 2012 شارك ما يناهز 300 مشجع لبيطار القدس في أعمال الشغب والفوضى في إحدى المراكز التجارية بعد انتهاء مباراة لكرة القدم؛ إذ أفادت التقارير بأنهم هاجموا العمال العرب وهم يرددون أناشيد عنصرية وفقا لصور التقطتها كاميرات المراقبة وبحسب شهود عيان كما ورد بصحيفة جيروزاليم بوست. وقد استمرت أعمال الشغب والفوضى لقرابة 40 دقيقة ليدهان (2012) (Lidman). وقد انتقدت التقارير الإعلامية الشرطة لأنها لم تقم بأي اعتقالات ولم تتدخل لمنع الأحداث قبل وقوعها (ليدهان 2012). وفي مثال آخر عن العنصرية والعنف الكروي في إسرائيل تذكر الأحداث المرتبطة بمهاجمة المشجعين لاثنين من عمال النظافة العرب في آذار (مارس) 2010 (ليدهان 2012). وأيضا تقارير عن إحراق نسخة من القرآن الكريم خلال مباراة لكرة القدم بعد التعاقد مع لاعبين عربيين (دورسي 2014b). وتجدد الإشارة إلى أن المعلومات عن هذه الوقائع ذكرت فقط في التقارير الإعلامية ولم يتسن لنا التأكد من صحتها.

ارتبط العنف الكروي أيضا بالحركات المعادية للفلسطينيين في الأردن. فقد وصفت المجلة الأكاديمية كرة القدم والمجتمع توستاد (2014) كيف أصبحت الهتافات القومية والمعادية للفلسطينيين جزءا من الخطاب العام بعدما كانت مقتصره فقط على مباريات كرة القدم في الأردن. فقد أورد المعلقون بأن المشجعين تغنوا بشعارات معادية للفلسطينيين في المباريات التي شارك فيها فريق الوحدات الذي يعرف بارتباطه التاريخي بالفلسطينيين. فقد أفادت التقارير أن العنف تجاوز ما هو لفظي إلى العنف الجسدي عن طريق الرشق بالحجارة وإحراق السيارات.

دلالات ذلك بالنسبة إلى قطر 2022:

تفيد التقارير السابقة بأن كرة القدم قد أصبحت وسيلة التعبير السياسي في بعض دول المنطقة ولكن يبقى الشعور السياسي المعبر عنه مرتبطا بالسياق الذي يأتي فيه. ففي إطار دروس قطر 2022 والحدث العالمي المتمثل في تنظيم نهائيات كأس العالم فإنه من غير الواضح إلى أي حد يمكن القول بأن هذه الحركات تكون متصلة بالوضع السياسي خصوصا وأنها ترتبط بالسياق الاجتماعي والظروف السياسية لكل بلد.

يرى أن "المجموعات المتطرفة (اللاتراس) (في مصر) هي عبارة عن مجموعة شباب من الطبقة المتوسطة الدنيا والتي هي في واقع الأمر عرضة للمشاكل الاقتصادية الكبرى". ولكن هذه المصادر لم تقدم أي دليل على تلك الادعاءات بأن هؤلاء الشباب الذين يواجهون صعوبات اقتصادية هم من ينخرطون في العنف الكروي.

دراسة واحدة فقط ارتكزت على استبيان شمل 447 مشجعا من إيران. توصلت هذه الدراسة إلى أن الفئات التي تعاني من الضغوطات مثل تدني الدخل الأسري وعدم الإحساس بالتقدير اللازم في العمل وفي الحياة عموما هي أكثر قابلية للدخول في العنف اللفظي والجسدي خلال مباريات كرة القدم. (شادمانفات (Shadmanfaat) وآخرون 2018). أشير في هذه الدراسة إلى العنف اللفظي والجسدي وعرف مثلا، بأنه سب الحكم وشتمه أو الفريق المضاد أو حتى المشادات والمخاصمات مع مشجعي الفرق الأخرى⁸ و لكن هذه الدراسة بنيت على أساس مباراة كرة قدم واحدة في إيران ولا يمكن تعميم نتائجها على باقي دول المنطقة.

أشار الأكاديميون الذين يبحثون في هذا المجال إلى أن المشاركين في أعمال العنف الكروي غالبا ما تربطهم قواسم مشتركة وتجارب حياة متشابهة على الرغم من أن أدلة إثبات ذلك تبقى نسبيا ضعيفة.

ووفقا لإحدى المقالات الإعلامية فإن الحرمان والفقر المهيكلي في بعض الأحيان يكون محفزا على توليد العنف والشغب في مباريات كرة القدم في المنطقة مظهر (2018) (Mahzar). فهذا المقال يلخص الآراء المعبر عنها خلال الندوة ولو أنه غير مدعوم بأي أدلة إثبات تجريبية.

تزعّم المصادر الأكاديمية التالية أن هناك سمات شخصية اجتماعية-اقتصادية وديموغرافية للأفراد الذين يميلون للانخراط في مجموعات متطرفة (اللاتراس) أو يتورطون في السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع. يشير دورسي (2014a) إلى "أن غالبية المجموعات المتطرفة (اللاتراس) في الشرق الأوسط تتكون من أبناء الطبقة العاملة الذين يتبنون ثقافة المواجهة ضد الفرق الأخرى وضد الدولة وضد كل أشكال الضعف في المجتمع بصفة عامة". وهذا ما ذهب إليه راب 2012 الذي

8 أظهرت نتائج معادلة بنوية عن مقياس الضغط العام (يعني الضغط في مختلف أبعاده) أنه من شأنه أن يؤثر إلى العدوان والشغب (P: value = 0.01). الضغط العام أيضا له أثر إيجابي على الغضب المبلغ عنه ذاتيا (P: value = 0.01) وله كذلك تأثير سلبي على استراتيجيات المواجهة أو للتعامل مع المشكلة (P-value = 0.01)، وكلاهما لهما أثر متوسط على العدوان (أي أولئك الذين يعانون من الضغوط الحياتية هم أكثر غضب وأقل عرضة لتوظيف استراتيجيات المواجهة أو للتعامل مع المشكلة، وهذا يترجم إلى زيادة العدوان في مباريات كرة القدم).

وسائل الإعلام بوصفها محفزاً ودافعاً للعنف الكروي في المنطقة:

كثيراً ما يشار إلى الإعلام في الأبحاث التي تناقش العنف في مباريات كرة القدم وخاصة المصادر باللغة العربية، فقد تعددت الاتهامات بخصوص تغطية بعض المنابر اللامسؤولة لمباريات كرة القدم في المنطقة وذلك من خلال استعمال معجم لغوي عنيف يُلهب ملاعب كرة القدم وكأنها ساحات معركة (مهزار 2018). ويرى بعض المراقبين أن وسائل الإعلام لم تقم بما يكفي لرفع مستوى الوعي وعدم تشجيع المتفرجين على العنف أنانزا وخدام (2014) (Ananza & Khadam). وهناك إشارة بسيطة إلى ثلثة من وسائل التواصل الاجتماعي ولو أن الظاهرة أشير إليها فقط باعتبارها عاملاً مساهماً في نمو مجموعات (اللاتراس) المتطرفة العنيفة في المغرب (الجزيرة 2016).

فيمكن الإشارة إلى وجود أدلة أكاديمية قليلة تثبت وجود علاقة بين التقارير الإعلامية والعنف الكروي في المنطقة. فهناك فجوة في قاعدة البيانات والدلالات المرتبطة بمضامين التقارير الصحفية واحتمال اختلافها من دولة إلى أخرى في المنطقة نفسها. فمثلاً لم يكن ممكناً تحديد أي مصدر أكاديمي يتوفر على تحليل لمحتوى الخطاب الإعلامي المنجز. كما أن هناك نقصاً في الأدلة القوية التي تعبر عن ارتباط التقارير الإعلامية وحوادث العنف والسلوكيات المعادية للمجتمع. وقد خلصت إحدى الدراسات الاستقصائية لمشاهدي كرة القدم في إيران إلى أن المشجعين الذين يتابعون الإعلام الرياضي هم الأكثر عرضة للتورط في السلوكيات العدائية (جيلودار (Jelodar) وآخرون 2016) ولكن هناك بعض القيود المنهجية لهذه الدراسة. لقد وقف التحليل على ارتباطات بسيطة ولم يقدم إشارة إلى باقي العوامل المهمة، وهناك غياب الشفافية في بناء المتغيرات⁹ كما أن العينات أخذت من متفرجين في مباراة واحدة فقط في إيران، وبهذا لا يمكن تعميم النتائج على باقي دول المنطقة.

هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن أصحاب المصلحة يرون أن وسائل الإعلام تعتبر عاملاً أساسياً يسهم في خلق العنف خلال مباريات كرة القدم في المنطقة. ففي سنة 2017 أشار استطلاع للرأي قام به صحفيون رياضيون في الجزائر إلى أن الإعلام والتقارير الصحفية تعتبر العامل الأحدث والأهم الذي يسهم في إذكاء العنف في مباريات كرة القدم محمد (2017) (Muhammed). وأيضاً في 2013 أشار استطلاع للرأي خاص بمدربي كرة القدم في الدوري الممتاز في اليمن إلى أن التقارير الإعلامية هي إحدى أهم مسببات العنف والشغب حسين (2013) (Hussein) ومع كل هذا تبقى هذه الدراسات مبنية على استقصاء عينة صغيرة نسبياً من الأشخاص الذين لهم ارتباط قوي بصناعة كرة القدم، وهكذا

فالآراء المعبر عنها قد لا يمكن مشاركتها على نطاق واسع كما أن هذه الدلائل لا تستند إلى حقائق وأسس علمية تجريبية.

ربطت بعض التقارير العنف والشغب خلال مباريات كرة القدم في المنطقة بالمنافسات الرياضية والنتائج ولكنها لم تصنف على أنها عوامل مهمة.

لقد وصف أحد المشاركين في المقابلات التي أجريناها من ذوي الخبرة في سلوك مشجعي كرة القدم في المنطقة كرة القدم في المنطقة بأنها تختصر مشاعر عميقة، فالأبحاث التي شملت مشجعي كرة القدم في مشهد إيران وجدت أن أولئك المشجعين الذين لهم هوية رياضية ويشجعون فرقا هم أكثر قابلية لإظهار السلوك العدواني العنيف (كابيري (Kabiri) وآخرون 2016). ينطبق الشيء نفسه على كل من العدوان العدائي (أي العنف بهدف العنف) و"العدوان الفعلي"؛ أي العدوان الموجه لهدف محدد. ولكن هذه الدراسة تبقى عمومية لأنها تعتمد على استقصاء أو استبيان خلال مباراة واحدة لكرة القدم بإيران.

لقد أشارت دراسة استقصائية لعشاق كرة القدم في إيران إلى أن السلوك العدواني كان من الأرجح أن يصدر من مشجعي الفريق الخاسر (كبيري وآخرون 2016). هذا التأثير كان واضحاً خصوصاً بالنسبة إلى الأشخاص الذين لهم هوية كبيرة ذات ارتباط بالفريق¹⁰. ومع ذلك فإن هذه الدراسة محدودة على مستوى قوة الأدلة (لم يشمل التحليل العوامل الأخرى) كما أنها تعميمية (اعتمدت على استقصاء آراء متفرجين من مقابلة واحدة جرت في إيران). أما عن السياق الأوربي فإن ردود أفعال المشجعين حيال اللعبة ورقعة الملعب وكذا النتائج يتم استكشافها واستغلالها بعمق كما هو الشأن بالنسبة إلى واحدة من دراسات هذا التقرير الأخرى (سترانغ وآخرون 2018).

لم يتم تحديد المباريات الرياضية ونتائجها على أنها دائماً عوامل مساهمة في العنف الكروي خلال أحداث كرة القدم في المنطقة. مثلاً لم تشر أي من المصادر المتعلقة بحادثة بور سعيد الدموية سنة 2012 في مصر (انظر المربع 1) إلى نتيجة المباراة بوصفها عاملاً مساهماً في العنف. فمن ضمن المراجع التي شددت على أهمية هذه التأثيرات غالباً ما نجد أنها لا تعترف بإمكانية ربط المباريات الرياضية وحدها بالتنافسية بالعوامل الأخرى. فقد يكون الارتباط الوثيق بالفريق والتنافس الرياضي جزئياً مدفوعاً بعوامل اجتماعية اقتصادية وسياسية. إلا أن هذه الإمكانية لم تأخذ بها أي دراسة من الدراسات الواردة في هذه المراجعة.

تعزو بعض المصادر سلوك الجماهير إلى تنظيم الحدث الكروي ولا سيما

9 تبين المقالة أن تأثير الإعلام يقاس بمقياس ليكرت إلا أنها لا تبين ما إذا كانت الأبعاد المذكورة (التي تتضمن عوامل مثل تشجيع الجرائد والمجلات على التغني بأناشيد ضد الفريق الخصم) هي مجمعة في إطار بناء المتغيرات. وكذلك الشأن بالنسبة إلى المتغير التابع فإنه غير واضح إلا أنه يستند إلى عوامل مثل استعمال ألفاظ بذئية ضد الفريق الخصم والنزاعات خلال مباريات كرة القدم).

10 في هذا المقال يتم تحديد مقياس الفرق من الدرجة العليا على أساس مقياس سلم SPECTRUM الرياضي SSIS وهو مؤشر مركب ويضم سبعة أبعاد. (يطلب من المستجوبين وصف أنفسهم حسب بعض المعايير مثل ما مدى قوة تشجيعهم ودعمهم للفريق وما أهمية أن يربح الفريق المباراة).

إجراءات دخول المتفرجين وخروجهم.

إلى الملاعب وهم مدججون بالأسلحة البيضاء وغيرها من أدوات العنف. (الجزيرة -2012 تواستاد 2014). نذكر كذلك ما حدث في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سنة 2011 خلال منافسات كأس آسيا في قطر حيث ربطت بعض وسائل الإعلام الشغب والاضطرابات بمنع بعض المشجعين من الدخول إلى الملاعب رغم أنهم كانوا يمتلكون تذاكر (انظر المربع 3).

يعزو عدد قليل من المصادر حالات العنف والشغب إلى تنظيم الملاعب والتسهيلات المرتبطة بالمرافق الرياضية. فقيما يتعلق بفاجعة بور سعيد (مصر 2012) أشارت بعض المصادر الإعلامية إلى أن تغاضي الأمن كان من أهم العوامل المساعدة على اندلاع الشغب؛ إذ سمح للمشجعين بالولوج

المربع 3: كأس آسيا في قطر 2011

يمكن اعتبار كأس آسيا في قطر 2011 -من عدة وجوه- بمثابة مقدمة أو أرضية لتظاهرة كأس العالم المزمع تنظيمها في 2022 على اعتبار أنها شكلت حدثا كرويا دوليا كبيرا أقيم في قطر. وقد جذب جمهورا عريضا من عدة دول بما فيها دول من المنطقة نفسها فقد مر التنظيم في غالبته بشكل سلس دون أي حوادث عنف معادية للمجتمع ضخمة.

فقد تعذر على عدد كبير من المشجعين الحاملين للتذاكر "بلغت التقديرات بين 700 إلى 10,000" ولوج الملعب خلال المباراة النهائية بين اليابان وأستراليا، حيث أفادت بعض المصادر الإعلامية أنه قد أغلقت أبواب الملعب مبكرا (ESPN 2011، سميثيس 2011 (Smithies)، جونستون 2011 (Johnston)). وقد وصفت إحدى المقالات الصحفية مدى خيبة أمل المشجعين لعدم تمكنهم من مشاهدة المباراة (الجزيرة 2011) وخاصة أولئك الذين قدموا من مناطق بعيدة. ولكن على العموم لم يتم تسجيل أي حالات شغب أو عنف. وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب هؤلاء المشجعين كانوا من العائلات والأشخاص الذين ليست لهم ميول عنيفة (ريس 2011 (Rhys)). لقد علقت الجزيرة بالقول إن نتيجة المباراة النهائية كان من الممكن أن تكون مغايرة لو أنه حضر جمهور غفير ومثير للضجيج والعنف. (ريس 2011). تقول الجزيرة إن الشرطة أرسلت ضباط مكافحة الشغب (ريس 2011) مسلحين بالهراوات (ESPN 2011) ولكن لا يمكن تقييم أثر ذلك في منع العنف والشغب. وفي النهاية، فإن نسبة الشغب خلال كأس آسيا 2011 في قطر كانت جد محدودة باستثناء حالات الغضب التي انتابت المشجعين الذين منعوا من لوج الملعب.

دلالات ذلك بالنسبة إلى قطر 2022.

على الرغم من أنها واحدة من الأحداث الرياضية القليلة المرتبطة بكرة القدم على المستوى الدولي التي أقيمت في قطر، والتي تمت دراستها فإن النتائج التي يمكن استنتاجها محدودة بنقص الأدلة. ولكن يمكن استخلاص دروس من قبيل أهمية التواصل وضرورة الحرص على التنسيق لضمان وصول الجماهير إلى الملاعب بسلام وبطريقة سلسة من شأنها الحد من أي عوائق تتسبب في تأخير وصولهم إلى الملعب.

هناك نقص في الأدلة حول دور الكحول وتأثيره في سلوك الجماهير في أحداث كرة القدم في المنطقة.

نجد اختلافا كبيرا في جميع أنحاء المنطقة حول مدى توفر الكحول واستهلاكها في المباريات الرياضية. فهذا العامل لم يكن أساسيا ضمن مسببات العنف والشغب في المنطقة كما هو الأمر بالنسبة إلى أوروبا (ستراغ وآخرون 2018). فقد ذهب أحد المشاركين في المقابلات إلى أن الكحول ليس له أي صلة بالعنف خلال مباريات كرة القدم في المنطقة.

ولكن بعض الدراسات الأكاديمية العربية أشارت إلى الكحول. والمخدرات، ففي إحدى الدراسات الاستقصائية التي أجريت عام 2014 بالأردن (أنانزا وخدام 2014) جعلت الدراسة الكحول عاملا أساسيا من عوامل إثارة العنف في مباريات كرة القدم في الدولة. ولا توجد أي دراسة أجرت قياسا لنسبة استهلاك المتفرجين للكحول في مباريات كرة القدم في المنطقة واستكشاف مدى ارتباط ذلك بالعنف والشغب. وهكذا فإن قاعدة الأدلة غير كافية لاعتماد أي نتائج في هذا الصدد.

3. ما هي المقاربات التي اعتمدت للتعاطي مع ظاهرة السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في الأحداث الكروية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لحد منه وما مدى نجاعة تلك المقاربات؟

لقد قامت بعض دول المنطقة ببعض الإجراءات الأمنية لتحديد مشجعي كرة القدم ومراقبتهم. ففي تونس، اعتمدت البطاقات/ التذاكر الإلكترونية بوصفها خطوة لتسهيل عملية تتبع هوية المشجعين الذين يفترون أعمال العنف والشغب وتحديدهم (حبيب 2016 (Habib)) وفي المغرب حيث ارتبط العنف الكروي بمجموعات الأوتراس فقد عمدت قوات الأمن إلى عقد لقاءات مع زعماء الأوتراس قبل المباريات. ويقوم رجال الأمن السريين بمراقبة أفراد الأوتراس داخل الملاعب (السراء AI) 2015 (Saraa). وعمدت بعض الدول الأخرى إلى تشديد العقوبات على كل من يتورط في أعمال العنف؛ ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، سُنَّ قانون في عام 2013 يقضي بسجن كل من ثبت تورطه في أعمال العنف والشغب في مباريات كرة القدم لمدة تصل إلى 03 أشهر ودفع غرامة مالية تبلغ 30.000 درهم (حوالي 8100 دولار) (سلامة (Salama) 2013). وصدرت في المغرب سنة 2011 قوانين جديدة لجزر العنف والشغب وكل أعمال التخريب في اللقاءات الرياضية. إلا أن التقارير تشير إلى ارتفاع ملحوظ في نسب العنف والشغب منذ إقرار تلك القوانين (غريب وعمارة 2014 (Rharib & Amara)).

وفي الجزائر تمت حملة لتشجيع العائلات وبالتالي خلق جمهور متنوع ومضاد للعنف والشغب (عمارة وهواورة 2015 (Houaoura)). ركزت استراتيجيات الحد من العنف على رصد الأحداث الرياضية ومراقبتها واستعملت في بعض البلدان كالإمارات العربية طائرات بدون طيار لمراقبة أحداث مباريات كرة القدم (أخبار الخليج 2013) كما شملت تكتيكات الأمن في الجزائر تخصيص وحدات من الجيش في دوريات أمنية في الملاعب بالإضافة إلى تركيب كاميرات في الملاعب وإرسال طائرات تحوم حولها (الجزيرة 2014) وقد أشارت بعض المصادر الواردة في هذه المراجعة إلى الطابع العدواني لبعض تلك الاستراتيجيات ذات اليد الأمنية الغليظة في بعض الدول (انظر المربع 1). وعلى العموم تبقى هذه المناقشة تخمينية وترتكز على شهادات فئة قليلة من شهود العيان. وقد قامت مجموعة من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثل مصر (دورسي 2015) وتونس والجزائر والمغرب (مظهر 2018) بمنع إقامة مباريات كرة القدم لفترة محددة أو على الأقل سمحت بإجرائها بدون جمهور.

لا توجد دراسات حول فاعلية هذه الاستراتيجيات لمنع العنف في مقابلات كرة القدم في المنطقة. وهذا يشكل ثغرة كبيرة ويعتبر عائقاً؛ وهكذا فإن عدم توفر ما يكفي من الأدلة لاستخلاص النتائج حول أثر الإجراءات المذكورة أعلاه أو حتى غيرها من الاستراتيجيات التي قد يتم اتباعها في المنطقة وفعاليتها. ولقد أجريت بعض الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها هنا، ووصلت إلى المزيد من الأدلة حول فاعلية التدخلات للحد من العنف والسلوكيات المعادية للمجتمع والتعاطي معها اعتماداً على السياق الأوروبي (تايلور وآخرون 2018).

إن النقاشات حول استراتيجيات الحد من العنف الكروي ومنعه تبقى في مجملها تخمينية تعتمد على الآراء ولا تركز على الأدلة.

يناقش عدد كبير من المصادر المدرجة في هذه المراجعة مختلف الاستراتيجيات للحد من تفشي العنف الكروي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ففي غالب الحالات تبقى هذه النقاشات تخمينية وصادرة من معلقين يقدمون آراءهم في معظم الأحوال لمناقشة القضية. فقد جاء في مقال نشر في جريدة الأهرام ويكلي (مظهر 2018) الاستراتيجيات التالية للحد من العنف والشغب في مباريات كرة القدم في المنطقة:

- منع المشجعين من متابعة مباريات كرة القدم في الملاعب.
- تحفيز المشجعين عن طريق الجوائز والهدايا مقابل حسن سلوكهم.
- فرض عقوبات على مثيبي الشغب من المتفرجين.
- تغريم النوادي.
- مراقبة مجموعات الأوتراس واحتواؤها.
- منع بعض الأشياء في الملاعب.
- توفير مقاعد لكل المتفرجين.
- تفريق المشجعين من الفريقين المتنافسين عن بعضهم البعض.

وقد خلص تقرير عن العنف في مباريات كرة القدم في الأردن إلى التوصيات التالية (الزيود 2013 (Al Zayoud)):

- وضع مدونة سلوك لوسائل الإعلام خلال التعليق على مباريات كرة القدم.
- فرض عقوبات صارمة في حق المشاعين.
- تفريق المشجعين عن بعضهم البعض.
- تشجيع اختلاط الجماهير عن طريق السماح للنساء والأطفال بالولوج إلى الملاعب مجاناً.

فقد ناقش المرجعان كلاهما بعض الاستراتيجيات للحد من العنف ولكنهما لم يقدم أي أدلة على مدى تأثيرها أو فاعليتها.

غياب أي تقييم لاستراتيجيات الحد من السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. قليلة هي المصادر التي عرضت للاستراتيجيات الموصوفة لحصر ظاهرة العنف ومنعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ورغم ذلك فلا وجود لأدلة على مدى نجاعتها.

4. ما هي الثغرات التي تظهر في الدراسات السابقة في هذا الإطار، وكيف يمكن تطوير قاعدة الأدلة؟

تفتقر إلى أدلة إثبات أو نفي تجريبية. فمثلا غالبا ما يتم تصنيف الشباب الذين يعانون من ضغوطات اقتصادية على أنهم أصل المشكلة ولكن هذا التمثيل الديموغرافي قد يكون مبالغا فيه حتى بين مشجعي الفرق على العموم¹¹. كما أن هناك قلة في البحوث التي تدعم الادعاءات الواردة في الأبحاث التي يتم إنجازها حول العوامل الدافعة للعنف والشغب في مباريات كرة القدم. فعلى سبيل المثال تشير الأدلة الموجودة إلى أن هناك إدراكا عاما للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التحريض على العنف في مباريات كرة القدم في المنطقة. ولكن ليس هناك أي تحليل منهجي من شأنه تقييم تلك الادعاءات.

لم يتم تحديد أي تقييم من شأنه أن يقدم دلائل عن مدى فعالية الاستراتيجيات المعتمدة لتقليل العنف في مباريات كرة القدم في المنطقة ومنعه. فالآراء غالبا ما تكون مقدمة في وسائل الإعلام حول أنجح الطرق لمقاربة الظاهرة، ولكن هناك معلومات شحيحة لا يمكن الاعتماد عليها في إنشاء قاعدة أجوبة مبنية على دلائل وحجج. فبدون مزيد من البحث يبقى من غير الواضح إلى أي حد يمكن استخلاص الدروس من هذه الأعمال وخاصة تلك الواردة في المراجعة المدروسة التي قدمتها RAND Europe باعتبارها جزءاً من هذا المشروع (تايلور وآخرون 2018) والتي هي مجرد تعميمات على هذه المنطقة.

نظرا إلى ضعف الأدلة حول العنف والشغب في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على تحديد الثغرات في الدراسات السابقة حول الظاهرة والسعي إلى تطوير قاعدة الأدلة.

وعلى العموم فإن هناك حاجة ماسة لإجراء مزيد من البحوث المستقلة والمحددة حول السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في مباريات كرة القدم في المنطقة وتحديدا فإن هناك نقصا حادا في البيانات القوية حول انتشار العنف بمختلف أشكاله في مباريات كرة القدم في المنطقة. فالتركيز على التقارير الإعلامية من شأنه أن يقدم صورة مغلوطة عن انتشار العنف؛ لأن الشأن الصحفي يتأثر بالقضايا والمشاكل. هذه التقارير الإعلامية من شأنها أن تركز على المباريات التي تشهد العنف والشغب وليس على تلك التي تمر في ظروف عادية. إن البحث المستقل من شأنه أن يقدم صورة أكثر توازنا وقابلية للاعتماد عليها كما هي الحال بالنسبة إلى ما تقدمه الإحصائيات الاعتيادية حول العنف والسلوك المعادي للمجتمع في مباريات كرة القدم في المنطقة.

هناك حاجة لإجراء مزيد من البحوث من أجل فحص ومعرفة من هي الفئات التي تشارك في العنف والشغب وما هي دوافعها في ذلك؟
فالتقارير غالبا ما ترجع إلى مجموعات معينة على أنها ذات قابلية للانخراط في العنف والشغب ولكنها تبقى كلها مجرد ادعاءات/ تخمينات

11 يصعب عموما تحديد إحصائيات دقيقة ومبنية على دراسة مقارنة حول مكونات الجماهير الرياضية (على الرغم من أن بعض الدراسات التي تعد جزءاً من هذا العرض قد تضمنت بعض الإحصاءات حول تركيبة جمهور كرة القدم شادمانفات وآخرون 2018). أشار إلى أن عينة من الجماهير الرياضية في إحدى المباريات في إيران كانت 100% ذكور غالبيتهم (94.9% منهم) تحت سن 40 وأن أكثر من الثلث (37%) منهم كانوا يقطنون في مناطق مهمشة. ينقل جيلودار وآخرون 2016 أن عينة من المشجعين الرياضيين في إيران كانت معظمها 92% دون سن 40، ولكن دون إحصائيات مقارنة مع نسبة السكان عموما فإنه يظل من الصعب استخلاص النتائج حول احتمالات التمثيلية الكبرى من هذه المجموعات، بالإضافة إلى ذلك فإن كلتا الدراستين أجريتا في إيران، وقد تكون هناك اختلافات عبر مختلف دول المنطقة فيما يتعلق بتركيبة الجماهير.

5. استنتاجات ودروس أساسية بالنسبة إلى دولة قطر:

لقد سجل أيضا بعض القصور من حيث قابلية تطبيق النتائج المستنتجة؛ إذ إن غالبية المصادر الأكاديمية والإعلامية التي وردت في المراجعة ركزت على المباريات المحلية لا على المباريات الدولية. ويبقى السؤال مفتوحا حول مدى تأثير هذه النتائج فيما يخص حدثاً دولياً مثل كأس العالم قطر 2022 وهذا يتطلب مزيدا من البحث والاستقصاء مستقبلا.

وهكذا فإن دراسة الحالة المقدمة هنا قد وقفت على العديد من الاتجاهات المحتملة للبحث مستقبلا بما في ذلك إنشاء قاعدة بيانات حول السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع في المنطقة وتعزيز البيانات حول من يشارك في تلك السلوكيات، والعوامل التي تحرك هذه السلوكيات، وتنتهي بإجراء تقييم مدى فاعلية هذه الاستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف والشغب خلال مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. مثل هذه الأنشطة البحثية من شأنها ليس فقط تقديم إسهام قيم لقاعدة البيانات لمرحلة ما قبل كأس العالم 2022 ولكن من شأنها أيضا أن تلقي الضوء على سلامة الأحداث الكروية في قطر خصوصا والأحداث الكروية الدولية في المنطقة عموما.

تساير بعض المواضيع الواردة في هذه المراجعة الأدلة الواردة في البلدان الأوروبية على نطاق واسع حول العنف والشغب في أحداث كرة القدم كما جاء ذلك في دراستين سابقتين تمت مراجعتهما في جزء من هذه الدراسة (سترانغ وآخرون 2018) و(تايلور وآخرون 2018).

وكما هو الشأن في مناطق أخرى من العالم، فإن العنف والشغب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد رُبط بعوامل مثل الضغط الاجتماعي-الاقتصادي، والصراعات السياسية، وتأثير الإعلام وكذا المنافسات الرياضية. ومع كل ذلك فإن القدرة على استخلاص النتائج حول الظاهرة في المنطقة تعوقها ندرة الأدلة وطبيعتها.

فمن بين المؤاخذات على تلك الدراسات عموميتها وهذا ما يؤثر على إمكانية استخلاص الدروس والعبر بالنسبة إلى قطر في فترة ما قبل تنظيم كأس العالم 2022. فأغلب المراجع المدروسة استندت على دولة واحدة أو حدث رياضي وحيد للعنف في إحدى البلدان. وقليلة هي المصادر التي ارتبطت بقطر خصوصا، وحتى تلك المشار إليها ارتبطت بحدث رياضي واحد (كأس آسيا 2011). فمزيد من البحث من شأنه أن يقدم رؤى مهمة حول مدى إمكانية تطبيق النتائج المستنتجة من دول أخرى على دولة قطر. وقد يتطلب البحث مستقبلا تحديد مدى تأثير حصار قطر على سلوك بعض المشجعين من دول المنطقة خلال كأس العالم 2022.

- Al Jazeera. 2011. 'A Sweet Volley and a Sour Taste.' Reporter's Notebook, 30 January. <https://www.aljazeera.com/blogs/middleeast/2011/01/3107.html>
- Al Jazeera. 2012. 'Repercussions of the Incidents of Port Said.'
- Al Jazeera. 2014. '5,000 Police Officer to Ensure a Non-violent Football Match Between Algeria and Mali.' 8 September.
- Al Jazeera. 2016. 'Is Football Violence in Morocco a Failure of Sports?' 25 March.
- Al Saraa, M. 2015. 'Violence and Riot Spoil Al Wedad and Al Ragaa Match.' Al Jazeera, 22 December.
- Al Zayoud, K. 2013. 'Sources of Violence and Riot in Football Stadiums: Causes and Solutions.'
- Amara, M. and Houaoura, M. 2015. 'Fan violence and social change in Algeria' Journal of International Centre of Sport Security, 3(2): 31-37.
- Ananza, J.H.A., & H.K. Khadam. 2014. The Phenomenon of Football Riot in the Jordanian Society: A Specialist Perspective. As of 28 September 2018: https://www.researchgate.net/profile/Hamza_Alkhaddam/publication/309399251_zahrtshghb_almlab_fy_almjtm_alardny_mn_wjht_nzr_almkhtsyn_walmhtmyn_balshan_alryady/links/5a0d82db4585153829b1c143/zahrtshghb-almlab-fy-almjtm-alardny-mn-wjht-nzralkmhtsyn-walmhtmyn-balshan-alryady.pdf
- Dunbar, G., & J. Leicester. 2012. 'Egypt Rioting Depressingly Familiar for Football.' Daily News Egypt, 5 February. As of 28 September 2018: <https://dailynewsegypt.com/2012/02/05/egypt-rioting-depressingly-familiar-for-football/>
- Freedom House. 2018. Democracy in Crisis: Freedom in the World 2018. As of 28 September 2018: https://freedomhouse.org/sites/default/files/FH_FITW_Report_2018_Final_SinglePage.pdf
- Dorsey, J. 2014a. 'Pitched Battles: The Role of Ultra Soccer Fans in the Arab Spring.' Mobilization 17(4): 411-18.
- Dorsey, J. 2014b. 'Israeli Pitches: A Tale of Racism, Bigotry and Double Standards.' Daily News Egypt, 23 January. As of 28 September 2018: <https://dailynewsegypt.com/2014/01/23/israeli-pitches-a-tale-of-racism-bigotry-and-double-standards/>
- Dorsey, J. 2015. 'Football Deaths Raise Stakes for Egypt's General-turned-president Al-Sisi.' Daily News Egypt, 9 February. As of 28 September 2018: <https://dailynewsegypt.com/2015/02/09/football-deaths-raise-stakes-egypts-general-turned-president-al-sisi/>
- ESPN. 2011. 'Asian Cup Blames Royals' Attendance.' 30 January. As of 28 September 2018: http://www.espn.com/sports/soccer/news/_/id/6073683/asian-cup-ticket-holders-denied-entry-finale
- Gulf News. 2013. 'Dubai Police Unveil Drone for Crowd Control.' 13 May. As of 28 September 2018: <https://gulfnews.com/news/uae/general/dubai-police-unveil-drone-for-crowd-control-1.1182936>
- Habib, M. 2016. 'Tunisia Fights Football Violence With Electronic Tickets.' Al Jazeera, 7 June.
- Hussein, M.A. 2013. 'The Role of Sports Media in Aggravating Football Violence in Yemen.' Journal of Sports Innovation 4(3): 143-54.

- Jelodar, S.M., M.B. Jelodar, M. Malmir & A. Ziapour. 2016. 'Factors Affecting the Excitement and Violence in Football (a Survey on Spectators and Fans of Esteghlal and Persepolis).' *Social Sciences (Pakistan)* 11(10): 2541-6.
- Johnston, P. 2011. 'Fans Locked Out of the Asian Cup Final Could Get Refund.' Reuters, 30 January. As of 28 September 2018: <https://www.reuters.com/article/us-soccer-asian-final-tickets/fans-locked-out-of-the-asian-cup-final-could-get-refund-idUSTRE-70T0UV20110130>
- Kabiri, S., M.M. Rahmati & M. Sharepour. 2016. 'Instrumental and Hostile Aggression Among the Fans of Padideh Soccer Club of Iran.' *Pertanika Journal of Social Sciences and Humanities* 24(3): 1025-41.
- Kennedy, D. 2013. 'A Contextual Analysis of Europe's Ultra Football Supporters Movement.' *Soccer & Society* 14(2): 132-53. DOI: 10.1080/14660970.2013.776464
- Lidman, M. 2012. 'Police Investigate Anti-Arab Riot at Malha Mall. Hundreds of Beitara Fans Attacked Arab Workers After Game.' *Jerusalem Post*, 26 March. As of 28 September 2018: <https://www.jpost.com/National-News/Police-investigate-anti-Arab-riot-at-Malha-Mall>
- Mahzar, I. 2018. 'Ultra Violent.' *Al-Ahram Weekly*, 26 July. As of 28 September 2018: <http://weekly.ahram.org.eg/News/11178.aspx>
- Muhammed, D. 2017. 'The Role of Written Sports Press in Instigating Violence Among Football Fans in Algeria.' *Journal of the Science and Technologies of the Sports Physical Activity* 14(6): 182-90.
- Porat, A.B. 2016. 'The Usual Suspect: A History of Football Violence in the State of Israel.' *Sport in History* 36(1): 98-116. DOI: 10.1080/17460263.2015.1016549
- Raab, A. 2012. 'Soccer in the Middle East: An Introduction.' *Soccer & Society* 13(5-6): 619-38.
- Rharib, A. and Amara, M. 2014. 'Ultras in Morocco.' *Journal of International Centre of Sport Security*, 2(2): 40-45.
- Rhys, P. 2011. 'Police Shut Out Fans at Asian Cup.' *Al Jazeera*, 30 January. As of 28 September 2018: <https://www.aljazeera.com/sport/football/2011/01/201112921940597529.html>
- Salama, S. 2013. 'FNC Debates Antihooliganism Draft Law.' *Gulf News*, 1 October.
- Shadmanfaat, S.M., J.K. Cochran, C.N. Muniz & S. Kabiri. 2018. 'Soccer Hooliganism in Iran: A Test of Agnew's General Strain Theory.' *Deviant Behavior*. As of 28 September 2018: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01639625.2018.1431136>
- Smithies, T. 2011. 'Qatar Authorities Accused of Shutting Out Asian Cup Fans With Tickets.' *Herald Sun*, 30 January. As of 28 September 2018: <https://www.heraldsun.com.au/sport/football/qatar-authorities-accused-of-shutting-out-asian-cup-fans-with-tickets/news-story/e93698f12835badbce6a112ef6d98b93>
- Strang, L., G. Baker, J. Pollard & J. Hofman. 2018. *Violent and Antisocial Behaviours at Football Events and Factors Associated With These Behaviours*. Santa Monica, CA: RAND Corporation. RR-2580-QAT. As of 21 September 2018: https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR2580.html
- Taylor, J., S.L. Faraji, S. Dimova, A. Sutherland & L. Strang. 2018. *Violent and Antisocial Behaviour at Football Events*. Santa Monica, CA: RAND Corporation. RR-2532-QAT. As of 21 September 2018: https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR2532.html
- Tuastad, D. 2014. 'From Football Riot to Revolution: The Political Role of Football in the Arab World.' *Soccer and Society* 15(3): 376-88.

حول دراسة الحالة ومشروع البحث لجامعة قطر

حول دراسة الحالة

لقد أجرينا مجموعة من دراسات الحالة يبلغ عددها ست دراسات لاستكشاف مجموعة من القضايا المتعلقة بالأمن والسلامة في الأحداث الرياضية الدولية.

الهدف من دراسة الحالة المقدمة هنا هو تجميع الأدلة وتقييمها حول العنف والسلوك المعادي للمجتمع في مباريات كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكذا الاستراتيجيات المعتمدة للحد من الظاهرة. وقد جاءت أسئلة البحث كما يلي:

1. ما هي السلوكيات العنيفة والمعادية للمجتمع التي تقع في مباريات كرة القدم في المنطقة، وما هي العوامل المرتبطة بها؟
2. ما هي الأساليب والإجراءات التي اعتمدت للحد من الظاهرة والتعامل معها في المنطقة، وما مدى فعاليتها؟
3. ما هي الثغرات والنواقص التي تعاني منها الدراسات السابقة في هذا الإطار، وكيف يمكن تحسين قاعدة الأدلة خاصة فيما يتعلق بتنظيم كأس العالم 2022 في قطر؟

طرق العمل

تعتبر دراسة الحالة المقدمة هنا مهمة ذات طابع استطلاعي واستكشافي وليست مراجعة منهجية.

فقد تم البحث في قواعد بيانات متنوعة منها سكوباس (Scopus) بالإنجليزية، وجوجل سكولر (Google Scholar) بالعربية والإنجليزية، وملخصات العلوم الاجتماعية بالإنجليزية ولكسيس نكسيس (LexisNexis) بالإنجليزية، أوبن جراي (OpenGrey) بالإنجليزية، ويب أوف ساينس (Web of Science) بالإنجليزية، غوغل (Google) بالعربية والإنجليزية ولابلب بالعربية وكذلك قواعد البيانات المؤسسية من جامعات المنطقة بالعربية. تم تطبيق حد أدنى فيما يتعلق بجودة الدراسات الأكاديمية لإدراج أي دراسة، وتم النظر في المصادر الإعلامية جنباً إلى جنب مع الدراسات السابقة الأكاديمية.

استعملت مصطلحات البحث الآتية: كرة القدم، حشود، جمهور، متفرجون، سلوك، وقائع، أحداث، معادي للمجتمع، معادي للمجتمع، عنف، شغب، سخط، شرطة، أمن، مراقبة، عرب، خليج، شرق أوسط، شمال أفريقيا. كما كانت هناك مؤشرات إقليمية وأسماء دول محددة. بالإضافة إلى الدراسات السابقة، أجرينا مقابلة مع خبير لديه الكثير من الأبحاث التي نشرت على نطاق واسع عن العنف والاضطرابات في أحداث كرة القدم في المنطقة.

لقد سبق وأن استضافت قطر عددا من التظاهرات الرياضية الدولية، وهي الآن بصدد الاستعداد لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى 2019 وكأس العالم لكرة القدم التابع للفيفا 2022. وتعتبر مرحلة الإعداد لهذه المناسبة فرصة للاستفادة من الأبحاث حول انتشار العنف والشغب في الأحداث الرياضية وطبيعة ذلك العنف وأسبابه، في أحداث رياضية أخرى خصوصا وأن هذه الأحداث تشهد تجمع عدد كبير من المتفرجين من مختلف البلدان على اختلاف خصوصياتهم الثقافية والدينية، وهكذا وجب العمل على تحديد آليات وممارسات واعدة لمنع هذه الظواهر والتعامل معها برزانة وحكمة.

لقد كلفت جامعة قطر مؤسسة RAND Europe بالبحث والتقصي في الأدلة الحالية والأعمال المنجزة حول هذه المواضيع وذلك بهدف تحديد الرؤى وذلك في إطار الاستعدادات لاحتضان منافسات كأس العالم 2022.

أهداف المشروع:

يهدف هذا المشروع إلى فهم:

1. ما هي طبيعة (نوع السلوكيات، ونوعية مرتكبيها، والضحايا، وأماكن وقوع حوادث العنف ... إلخ) ومدى انتشار العنف والسلوك المعادي للمجتمع في أوساط الجماهير التي تحضر أو تشاهد أهم الأحداث الرياضية، وخاصة المباريات الدولية لكرة القدم؟
2. ما هي العوامل المرتبطة بتلك السلوكيات (مثلا سوء استخدام الكحول، التوترات العرقية والقومية وحركية المجموعات ...) وما طبيعة الارتباط بها؟
3. ما هي المقربات التي اعتمدت للتعامل مع العنف والسلوكيات المعادية للمجتمع ومنعها في مباريات كرة القدم؟
4. ما مدى فعالية تلك الاستراتيجيات؟
5. ما هي التوصيات الممكنة لتقديمها انطلاقاً من النتائج فيما يخص تخطيط قطر لاستضافة كأس العالم 2022، وما هي فرص القيام بالمزيد من الأبحاث؟

طرق المشروع ومنهجه

استند المشروع بشكل رئيسي إلى تحديد وتقييم التقارير النقدية والتقارير الإعلامية الدولية، بالإضافة إلى المقابلات مع مجموعة واسعة من أصحاب الشأن والاختصاص في قطر وعلى المستوى الدولي.

يمكن الاطلاع على التفاصيل الكاملة لمنهجية البحث في الدراسة التقييمية النهائية المتاحة على الرابط:

<https://www.rand.org/randeuropa/research/projects/violent-and-antisocial-behaviour-at-football-events.html>

نتائج المشروع وتقاريره

تفاصيل عن دراسة حالات أخرى وكذلك نتائج موسعة عن المشروع متوافرة على الرابط
<https://www.rand.org/randeurope/research/projects/violent-and-antisocial-behaviour-at-football-events.html>

هذه التقارير والنتائج هي ذات أهمية ليس فقط بالنسبة إلى المسؤولين عن التحضير للحدث العالمي المقبل "قطر 2022" ولكن أيضا لكل مهتم بسلامة الأحداث الرياضية الدولية وإدارتها.

للتواصل

RAND Europe هي منظمة بحثية غير ربحية تساعد على تحسين ومساعدة متخذي القرارات وصانعي السياسات.

للمزيد من المعلومات حول هذه الوثيقة يرجى الاتصال بـ

كريستيان فان ستولك (Christian van Stolk)،
مدير برنامج الشؤون الداخلية والسياسية الاجتماعية
RAND Europe
stolk@rand.org
www.randeurope.org